مازِن يُحَلِّق في الفَضاء

تأليف: د. لينة دسوقي
رسم: نبيلة الشيشكلي





بَيْنَما كانَتِ المُعَلِّمَةُ تُتابِعُ حِكايَتَها عَنْ صَيّادِ السَّمَكِ والبَحْر، كانَ «مازِن» غارِقًا في أَحْلامِهِ ويَتَخَيَّلُ نَفْسَهُ عَلى سَطْحِ القارِبِ وفي يَدِهِ شَبَكَةٌ كَبيرَةٌ يَرْميها في البَحْر.

وإذْ بِسَمَكَةٍ كَبيرَةٍ تَعْلَقُ في الشَّبَكَة، ويَبْدَأُ «مازِن» بِشَدِّها عَلى الرَّغْمِ مِنْ مُقاوَمَتِها الشَّديدَةِ وحَرَكَتِها السَّريعَة.

فَجْأَةً، سَأَلَتِ المُعَلِّمَةُ «مازِن»: «ماذا تُريدُ أَنْ تُصْبِحَ في المُسْتَقْبَلِ يا مازِن؟».

أَجابَ «مازِن» بِعَفَوِيَّةٍ: «صَيّاد سَمَكٍ».

ضَحِكَتِ المُعَلِّمَةُ ووَقَّعَتْ لَهُ عَلى دَفْتَرِ الواجِبات: «بِالتَّوْفيقِ يا صَيّادَ السَّمَك!».



حينَ عادَ «مازِن» إلى البَيْت، ناداهُ والِدُه: «تعالَ يا مازِن وشاهِدْ هَذا البَرْنامَجِ الرائِعِ عَنِ الفَضاء».

دُهِشَ «مازِن» وهُوَ يُراقِبُ رائِدَ الفَضاءِ بِثَوْبِهِ وخوذَتِهِ الكَبيرَة، وأَعْجَبَهُ مَنْظَرُ الرَّجُلِ وهُوَ يَمْشي عَلى سَطْحِ القَمَرِ كَأَنَّهُ ريشَةٌ تَطير.

أَخبَرَهُ والِدُهُ أَنَّ هَذا يَحْدُثُ بِسَبَبِ انْعِدامِ الجاذِبِيَّة، وأَنَّ «نيل آرْمِسْترونغ» هُوَ الإنْسانُ الأَوَّلُ الَّذي مَشى عَلى سَطْحِ القَمَر.

شاهَدَ «مازِن» الكَواكِبَ والنُّجومَ والشُّهُبَ والمَجَرّات، ورَأى كَيْفَ يَبْدو كَوْكَبُ الأَرْضِ مِثْلَ كُرَةٍ صَغيرَةٍ.

عِنْدَما انْتَهى البَرْنامَج، أَخْبَرَ «مازِن» والِدَهُ أَنَّهُ غَيَّرَ حُلُمَه، وأَنَّهُ يُريدُ أَنْ يَكونَ رائِدَ فَضاءٍ.





بَعْدَ أُسْبوعٍ، ذَهَبَ «مازِن» في رِحْلَةٍ نَظَّمَتْها المَدْرَسَةُ إلى مَتْحَفِ العُلوم. شاهَدَ «مازِن» مُجَسَّمًا عِمْلاقًا لِلدَّيْناصور، وذُهِلَ لِضَخامَتِهِ وطولِ ذَيْلِهِ وشَكْلِ أَسْنانِه.

أَخْبَرَ مُوَظَّفُ المَتْحَفِ التَّلامِذَةَ أَنَّ هَذِهِ الحَيَواناتِ انْقَرَضَتْ مُنْذُ زَمَنٍ. وأَخْبَرَهُم أَنَّ الأُحْفورِيّاتِ دَلَّتِ العُلَماءَ عَلى وُجودِ الدَّيْناصور، وأَنَّ الأُحْفورِيّاتِ عِبارَةٌ عَنْ آثارِ عِظامِ الدَّيْناصورِ المَوْجودَةِ بَيْنَ طَبَقاتِ الصُّخورِ العَميقَةِ والقَديمَة.

أُعْجِبَ «مازِن» كَثيرًا بِفِكْرَةِ دِراسَةِ الأُحْفورِيّات، وقَرَّرَ حاسِمًا: «سَأَكونُ في المُسْتَقْبَلِ عالِمَ دَيْناصوراتٍ!».



خِلالَ عُطْلَةِ نِهايَةِ الأُسْبوع، ذَهَبَ «مازِن» مَعَ عائِلَتِهِ إلى السّينما، وشاهَدَ فيلمًا عَنْ «بَطَلِ السّاموراي».
دُهِشَ «مازِن» بِهَذِهِ اللُّعْبَةِ اليابانِيَّةِ الَّتي تُعَلِّمُ الصَّبْرَ وفُنونَ الدِّفاعِ عَنِ النَّفْسِ وعَنِ المَظْلومين.

سَأَلَ «مازِن» والِدَه: «ما مَعْنى السّاموراي يا أَبي؟».
أَجابَ والِدُه: «إِنَّهُ الشَّخْصُ الَّذي وُجِدَ لِخِدْمَةِ الآخَرينَ كَيْ يَحْفَظَ الأَمْن».

دُهِشَ «مازِن» مِنْ حَرَكاتِ البَطَلِ وهُوَ يَقْفِزُ في الهَواءِ ويَتَشَقْلَبُ ويُحارِبُ الشَّرَّ ويُدافِعُ عَنِ الخَيْر. أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وتَخَيَّلَ نَفْسَهُ «بَطَل ساموراي»، يَرْتَدي الزِّيَّ الأَبْيَضَ والحِزامَ الأَسْوَد، ويَقْفِزُ ويَهْبِط.
فَتَحَ «مازِن» عَيْنَيْهِ وسَجَلَّ في ذاكِرَتِهِ حُلُمًا جَديدًا: «سَأَكونُ في المُسْتَقْبَلِ بَطَلَ ساموراي!».

بَعْدَ أَيّامٍ قليلَةٍ، ذَهَبَ «مازِن» وصَديقَهُ «عَمّار» إلى خَيْمَةِ «السّيرك»، وكانَتْ أَكْثَرَ الفِقْراتِ رَوْعَةً، فِقْرَةُ رَقْصَةِ الأُسود. كانَتِ الأُسودُ تَقْفِزُ داخِلَ حَلَقَةٍ مُشْتَعِلَةٍ بِالنّيران، وتَدورُ حَوْلَ الحَلَبَةِ ثُمَّ تَقِفُ عَلى قَوائِمِها.



بَيْنَما كانَ مُدَرِّبُ الأُسودِ يُحَرِّكُ عَصاهُ كَالموسيقارِ الَّذي يَقودُ فِرْقَةً موسيقِيَّةً.

خَرَجَ «مازِن» مِنَ «السّيرك» وخَطَرَتْ في بالِهِ فِكْرَةٌ ذَهَبِيَّةٌ:

«حينَ أَكْبرُ سَأَكونُ مُدَرِّبًا لِلأُسود».



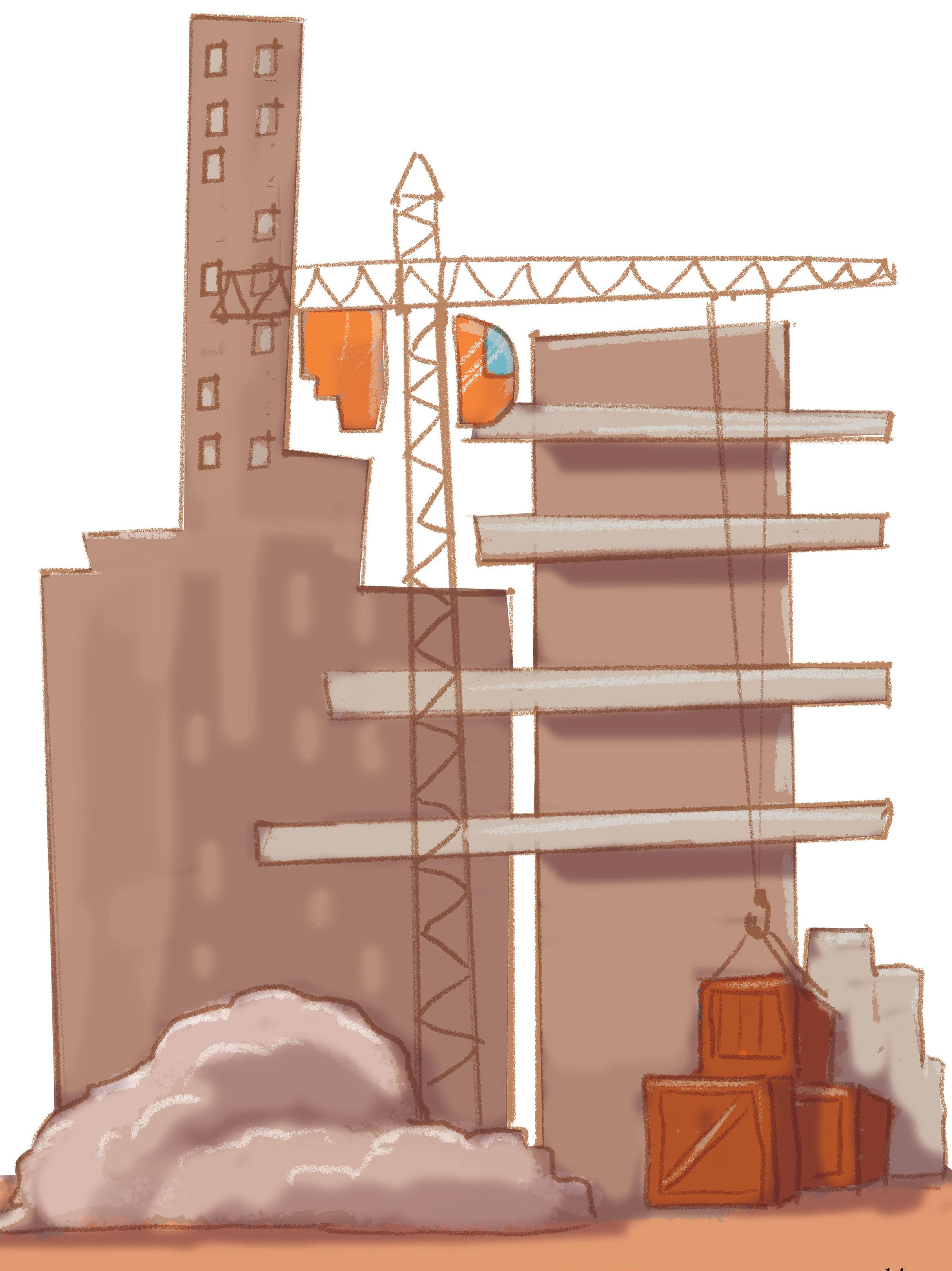
كانَ «مازِن» مُعتادًا أَلّا يَنامَ حَتّى يَلْعَبَ بِلُعْبَتِهُ المُفَضَّلَةِ «المُكَعَّبات البْلاسْتيكِيَّة». فَيُشَكِّلُ مِنْ قِطَعِها المُلَوَّنَةِ شَكْلًا جَديدًا: بُرْجًا ضَخْمًا، مَرْكَبَةَ فَضاءٍ، رَجُلًا آلِيًّا، طائِرَةً كَبيرَةً...



لاحَظَتْ أُمُّهُ مَهارَتَهُ في صُنْعِ أَشْياءَ جَميلَةٍ. فَكانَتْ تُشَجِّعُهُ كَثيرًا عَلى هَذِهِ الهِوايَةِ الَّتي تُنَمّي الخَيال.

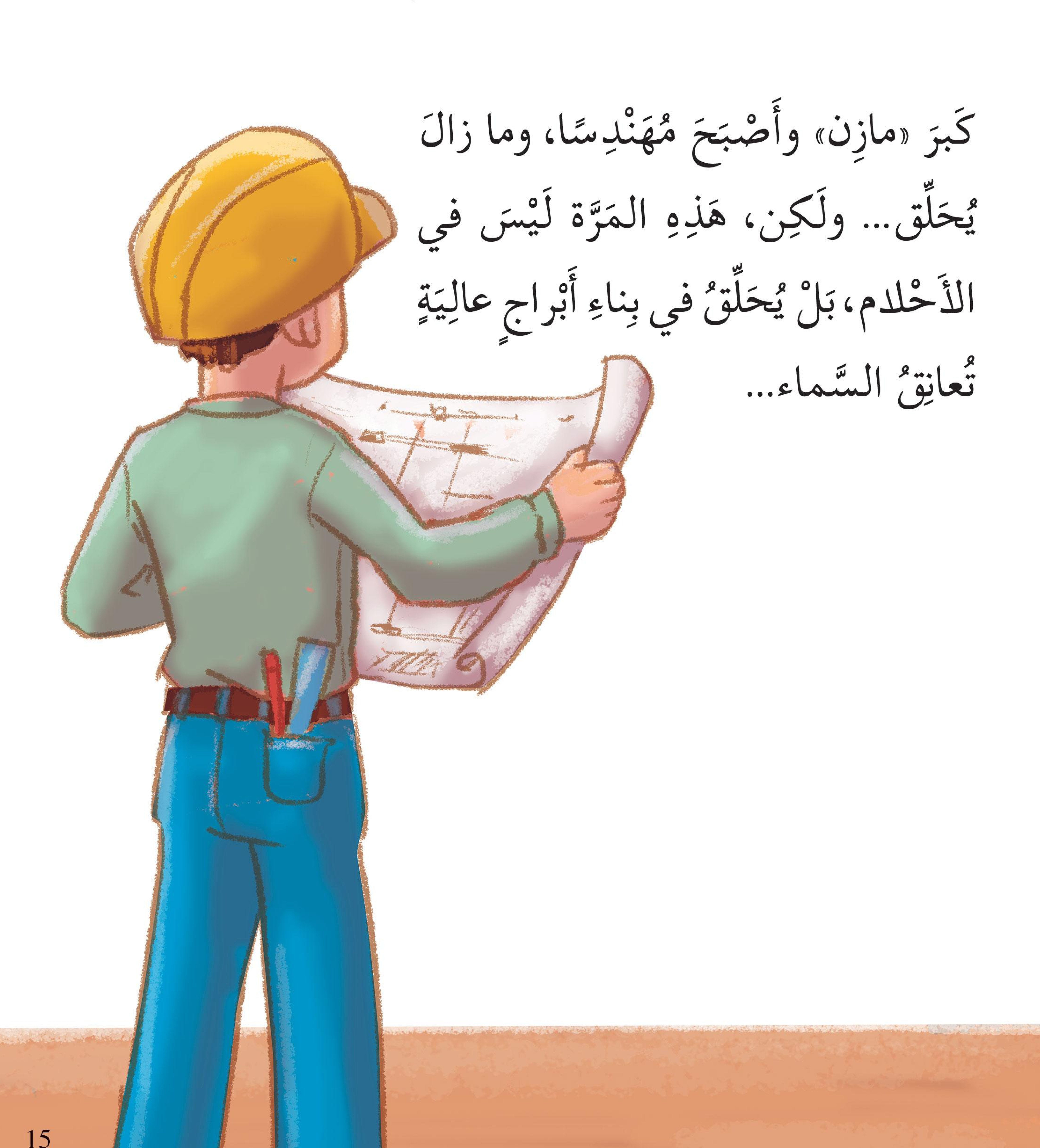
قالَتْ لَهُ مَرَّةً: «إنَّ أَفْضَلَ مِهْنَةٍ هِيَ الَّتي يُحِبُّها الإنْسانُ وَيُتْقِنُها».





ومَعَ الأيّام، تَعَلَّقَ «مازِن» بِهَذِهِ اللُّعْبَةِ وعَرَفَ أَنَّ لَدَيْهِ قُوَّةً وحُبًّا لِبِناءِ أَشْكالٍ جَديدَةٍ وأَبْنِيَةٍ مُخْتَلِفَةٍ. لِذا، أَخْبَرَ «مازِن» أُمَّهُ عَنْ حُلُمِهِ الكَبير: «قَرَّرْتُ أَنْ أُصْبِحَ مُهَنْدِسًا».

كَبرَ «مازِن» وأَصْبَحَ مُهَنْدِسًا، وما زالَ يُحَلِّق... ولَكِن، هَذِهِ المَرَّة لَيْسَ في الأَحْلام، بَلْ يُحَلِّقُ في بِناءِ أَبْراجٍ عالِيَةٍ تُعانِقُ السَّماء...





الموضوع: المهن، الخيال، المغامرة

كُلٌّ واحِدٍ مِنّا لَدَيْهِ حُلُمٌ جَميلٌ يَشدُّهُ إلى المُسْتَقْبَل، إلّا «مازن» لَدَيْهِ أَحْلامٌ كَثيرَةٌ تُحَلِّقُ بِهِ نَحْوَ الفَضاء... تُرى هَلْ تَتَأَثَّرُ أَحْلامُنا بِأفْكارِنا، وأَيُّ حُلُمٍ سَيَسْعى وَراءَهُ حَتّى يَصِلَ إلَيْه؟



تم تصنيف هذه القصة وفق معايير «عربي 21» لتصنيف كتب أدب الأطفال العربي. وقد صُنِّفَ مستوى ك متوسّط أعلى «3»

